

تاج العروس من جواهر القاموس

" كَفَىٰ بِالذَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِرٍ غَيْرَ أَنْ لِلحَالِ هُنَا مَزِيَّةٌ أَعْنِي فِي قَوْلِهِ : فَصَاعِدًا لِأَنَّ صَاعِدًا نَابَ فِي اللَّفْظِ عَنِ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ زَادٌ وَكَافٍ : لَيْسَ نَائِبًا فِي اللَّفْظِ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا تَرَىٰ أَنْ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ الَّذِي هُوَ : كَفَىٰ مَلْفُوظٌ بِهِ مَعَهُ . وَالصَّعْدَاءُ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ وَضَبْطِهِ بَعْضُ أُمَّةِ اللُّغَةِ بِالضَّمِّ كَالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ وَالأَوَّلُ الصَّوَابُ : الْمَشَقَّةُ كَالصَّعْدُورِ بِالضَّمِّ نَقْلَهُمَا الصَّاعَانِي . وَالصَّعْدَاءُ كَالْبُرْحَاءِ : تَنْزَفٌ سُومِدُودٌ طَوِيلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَيَّدَهُ : إِلَى فَوْقٍ وَقِيلَ هُوَ التَّنْزَفُ سُومِدُودٌ وَهُوَ يَتَنَزَفُ مِنَ الصَّعْدَاءِ وَيَتَنَفَسُ صُعْدَاءً وَتَمَّعَدَّ النَّزْفُ : صَعْبٌ مَخْرَجٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَتَنَزَّلْنَا بِمَأْتِنٍ صَاعِدًا طَائِبًا " قِيلَ : الصَّعِيدُ : الأَرْضُ بِعَيْنَيْهَا قَالَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَوْ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " صَاعِدًا جُرُزًا " : الصَّعِيدُ : التُّرَابُ وَقِيلَ هُوَ كُلُّ تُرَابٍ طَائِبٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ الأَرْضُ المُسْتَوِيَّةُ وَقِيلَ : هُوَ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ وَقِيلَ : الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ مِنَ الأَرْضِ الْمُنخَفِضَةِ وَقِيلَ : مَا لَمْ يُخَالِطْهُ رَمْلٌ وَلَا سَيْخَةٌ . أَوْ وَجَّهَهُ الأَرْضُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى " فَتُصْبِحُ صَاعِدًا زَلَقًا " قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ . وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِذَا تَنَزَّلْنَا بِمَأْتِنٍ صَاعِدًا أَرْضٌ ... بِكَاتٍ مِنْ خُبَيْثٍ لُؤْمِهِمُ الصَّعِيدُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : لَا يَقَعُ اسْمُ صَاعِدٍ إِلَّا عَلَى تُرَابٍ ذِي غُبَارٍ فَأَمَّا الْبَطْحَاءُ الْغَلِيظَةُ وَالكَثِيبُ الْغَلِيظُ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ صَاعِدٍ وَإِنْ خَالَطَهُ تُرَابٌ أَوْ صَاعِدٌ أَوْ مَدَرٌ يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ كَانَ الَّذِي خَالَطَهُ الصَّعِيدَ . وَلَا يُتَيَّمُ بِمَمٌ بِالذُّورَةِ وَبِالْكُحْلِ وَبِالزُّرِّ نِيْخٌ وَكُلُّ هَذَا حِجَارَةٌ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ : وَعَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَضْرِبَ بِيَدَيْهِ وَجَّهَ الأَرْضِ وَلَا يُدَالِي أَلَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ تُرَابٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ لِأَنَّ الصَّعِيدَ لَيْسَ هُوَ التُّرَابُ إِنَّمَا هُوَ وَجَّهُ الأَرْضِ تُرَابًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ . قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلْحَدِيقَةِ إِذَا خَرَبَتْ وَذَهَبَ شَجَرَاؤُهَا قَدْ صَارَتْ صَاعِدًا أَيْ أَرْضًا مُسْتَوِيَّةً لَا شَجَرَ فِيهَا . ج : صُعْدُ بِضَمِّينِ وَصُعْدَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ كَطَرِيقٍ وَطَرِيقٍ وَطَرِيقَاتٍ . وَالصَّعِيدُ : الطَّرِيقُ يَكُونُ وَاسِعًا وَضَيِّقًا سُمِّيَ بِالصَّعِيدِ مِنَ التُّرَابِ جَمْعُهُ صُعْدُ وَصُعْدَاتٌ أَيْضًا وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ الصَّعْدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا . هِيَ الطَّرِيقَاتُ وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ صُعْدَةٍ كَطَلَامَةٍ وَهِيَ فَنَاءٌ بِبَابِ الدَّارِ وَمَمْرٌ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " لَخَرَجْتُمْ إِلَى

الصُّعُودَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَالصَّعِيدُ : الْقَيْدُ أَوْ أوردَهُ أَبُو عَمْرِو المَطَرُزِ .
والصعيد : بلادٌ واسعةٌ بمصرٍ مشتملةٌ على نواحٍ وبلادٍ وقرى عامرةٍ مَسِيرَةَ خَمْسَةِ عَشْرَةَ
يَوْمًا طَوْلًا وفي قَوَانِينِ الدِّيوانِ لابنِ الجِيعانِ أَنَّ الأقاليمَ بالديارِ المِصرِيَّةِ جِهَتانِ
إِحْداهما : الوَجْهُ البَحْرِيُّ وَعِدَّتُها أَلْفٌ وَسِتْمائَةٌ وَإِحْدَى وخمسونَ ناحيةً والجِهَةُ
الثانية : الوَجْهُ القِبْلِيُّ وَعِدَّتُها خَمْسُمائَةٌ وَاثْنَتانِ عَشْرَةَ ناحيةً . وهي
الإِطْفِيحِيَّةُ وَالْفَيْومِيَّةُ وَالْبَهْزَنْسَاوِيَّةُ وَالأَشْمُونِيَّةُ وَالأُسَيْطِيَّةُ
والإِخْمِيْمِيَّةُ وَالقُوصِيَّةُ . وَالصَّعِيدُ : عِ قُرْبَ وادِي القُرَى بِهِ مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ A
وَصُعَائِدٌ بِالضَّمِّ : عِ قالَ لَبِيدٌ :

عَلَيْهِنَّ تَبَلَّسَدُ فِي نَهْأٍ صُعَائِدٍ ... سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيْ سَامُها